الملك محمد السادس يطلق مشروعا لتوسيع برامج الحماية الاجتماعية

ص4

الواقع السوري أقسى من أن تجسده الدراما الرمضانية

ص16

العاهل الأردني يتدخل شخصيا لإنهاء أزمة فتاة متهمة بإهانته

ص2، 19

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2021/04/16

04 رمضان 1442

السنة 43 العدد 12032

Friday 16/04/2021

43rd Year, Issue 12032

هجوم أربيل اختبار إيراني لقدرة واشنطن على توسيع رقعة الرد

الأكراد يتعاملون مع ما يجري كحرب بالوكالة لا يعنيهم الانخراط فيها

بغداد – يمثل الهجوم على مواقع لقوات أميركية بمطار أربيل باعتماد طائرة مسيرة اختبارا ذكيا من إيران والميليشيات الحليفة لها في العراق لمدى استعداد الولايات المتحدة لتوسيع دائرة الرد على الهجمات التي تستهدفها في العراق، خاصة أنه استهدف منطقة آمنة وبعيدة عن صواريخ الميليشيات. كما أنه يمثل اختبارا للأكراد أنفسهم إن كانوا سيردون على الاستهداف أم سيكتفون بالتلويح بالرد.

وقال مسؤولون أكراد إن طائرة مسيرة ألقت متفجرات قرب قوات أميركية متمركزة في مطار أربيل بشمال العراق في وقت متأخر يوم الأربعاء، كما أسفر هجوم صاروخي آخر عن مقتل جندي تركي في قاعدة بعشيقة القريبة.

ورغم أنها المرة الأولى التي تستخدم فيها الميليشيات الموالية لإيران طائرة مسيرة لهجماتها في العراق فإن محللين وخبراء يعتقدون أن الهدف من وراء ذلك هو توجيه رسالة واضحة إلى واشنطن مفادها أنها قادرة على استهداف الوجود الأميركي في أي مكان في العراق، وأنها تستطيع تطوير وتنويع هجماتها بأسلوب لا تتوقعه الولايات المتحدة.

ويعبر محللون عن اعتقادهم بأن إيران تريد أن تظهر للولايات المتحدة قدرتها على المناورة وعدم الخضوع للضغوط، وهي ترى في الضغط على الولايات المتحدة من خلال استهداف قواتها في العراق أولوية على مستوى تحسين وضعها في مفاوضات فيينا بشأن ملفها النووي.

ويتساءل مراقبون كيف ستتصرف الولايات المتحدة، هل توسع دائرة الرد على الهجمات التي تستهدف قواتها وتضغط لإجبارها على الانسحاب، أم أنها ستوكل الأمر إلى الأكراد، خاصة أن الهجوم بمثابة استهداف لقدرتهم على حماية الإقليم ومسّ من صورة قوات البيشمركة التي تروج لنفسها كقوة ذات أهمية سواء في حماية الإقليم أو في الحرب على الإرهاب.

وتستفيد الميليشيات في اعتماد الطائرات المسيرة من تجربة اعتماد الحوثيين عليها في اليمن ضد القوات الحكومية وضد مواقع سعودية، وهي طائرات من نوع سي إي أس – 04، من صنع إيراني.

الميليشيات لا يروق لها استقرار كردستان

وقال مسؤول عسكري أميركي إن الميليشيات "باتت تملك طائرات مسيرة قادرة على إطلاق صواريخ والتحليق لمسافة 1200 حتى 1500 كلم، إذا أرفقت بخزانات وقود، ويمكن لها أن تصل إلى وجهة مبرمجة عبر نظام التموضع العالمي (جي بي إس)".

ويعتقد الأكاديمي والمحلل السياسي العراقي رحيم الكعبي أن الميليشيات تهدف إلى جر إقليم كردستان وقواه الأمنية إلى الصراع العسكري المفتوح الذي تريد إيران من خلاله تحويل العراق إلى ساحة صراع مفتوح بينها وبين الولايات المتحدة.

وقال الكعبي في تصريح لـ"العرب" إن "الأكراد فهموا، منذ القصف الأول لمطار أربيل، أن الهدف ليس أمنيا أو عسكريا بقدر ما هو محاولة لخلط الأوراق من خلال تسخين الجبهة من جهة الإقليم وعدم جعلها منطقة آمنة للأميركان، وتعكير صفو العلاقة بين حكومة الكاظمي والإقليم".

وقبل شهرين قتل متعاقد أجنبي مع التحالف الدولي ومدني عراقي بهجوم صاروخي في أربيل. وأعلن فصيل موالٍ لإيران حينها "أنه هاجم قاعدة تركية". ولا يتوقع أن يستجيب الأكراد للخطة الإيرانية الهادفة إلى توريطهم في مواجهة لا تصب في مصلحتهم. وعلى الأرجح سيتعاملون مع ما جرى على أراضي إقليمهم على أساس أنه حرب بالوكالة لا مصلحة مباشرة لهم فيها حتى لو طلب الأميركيون منهم الرد على مصدر الهجمات.

وليس من المستبعد أن ينال الصمت الكردي رضا الولايات المتحدة خاصة أن الهدف منه محاولة تشتيت الضغوط الغربية والإسرائيلية عليها في الملف النووي، وخلق نقاط تصعيد على أكثر من واجهة على أمل خلط الأوراق.

وفي كل الحالات لن يقبل الأكراد باشتعال الوضع الأمني في مناطقهم، فهو يضر باستقرار الإقليم وبخطط التحضير لاستقلاله. لكن إذا تم إهمال الرد واحتكم الأميركيون إلى وعود كردية تنتهي بالتسويف فإن إيران والحشد يكونان قد حققا غايتهما في الضغط على واشنطن وأربيل في الوقت نفسه دون خسائر.

ويقول الكعبي إن إيران، التي يُزعجها تحلي الأكراد بكل هذا النفس الطويل وعدم الانجرار إلى الرد، ليس لديها الوقت الكافي في مفاوضاتها مع القوى الدولية بشأن برنامجها النووي، لذلك تضرب هذه الأيام يمينا وشمالا إن لم نقل إنها تلعب الآن بكل أوراقها أو تحرق كل أوراقها.

ويعتبر علي الفيلي القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني أن الميليشيات لا يروق لها استقرار إقليم كردستان وفق أجندة معدة لها من الخارج. لذلك استمرت في استهداف مطار أربيل وقاعدة بعشيقة، من أجل إرباك استقرار إقليم كردستان والعراق.

وحث الفيلي في تصريح لـ"العرب" حكومة كردستان على تكثيف التعاون مع الحكومة العراقية من أجل إيقاف هذه الأعمال التي تحركها أجندات أجنبية.

من جانبه يقول كفاح محمود، الباحث السياسي الكردي، إن إيران تحاول تحويل إقليم كردستان إلى ساحة أخرى لصراعاتها، وهو خيار خاسر.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن التضامن الدولي دليل واضح على متانة الموقف الكردي ومصداقيته في محاربة الإرهاب بكل أشكاله.

ضربتان لعون في يوم واحد هجوم أميركي على الحزب واستقبال للحريري بموسكو

بيروت – اختار مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسيّة ديفيد هيل قصر الرئاسة في بعبدا ليشنّ الهجوم الأعنف على دور حزب الله وإيران في لبنان. فبعد لقاء عقده مع رئيس الجمهورية ميشال عون أكد هيل في بيان مكتوب أن "إيران تغذي حزب الله وتموّله".

وأضاف أن الحزب "يتحدى الدولة ويزعزع الحياة السياسية. ويراكم الأسلحة الخطيرة ويقوم بالتهريب ودعم الفساد بما يقوض مؤسسات الدولة".

وجاءت الحملة التي شنّها هيل، وهو سفير سابق في لبنان، على حزب الله وإيران ودورهما في لبنان من قصر بعبدا بالذات ومباشرة بعد لقاء الرئيس عون، في وقت أبدى فيه المسؤول الأميركي مجددا استعداد بلاده للمساعدة في ترسيم الحدود البحريّة بين لبنان وإسرائيل.

ولوحظ أن هيل وجّه أيضا انتقادات شديدة إلى السياسيين اللبنانيين بسبب التأخير في تشكيل حكومة. وذهب المسؤول الأميركي، من قصر بعبدا أيضا، إلى حدّ "التحذير من عقوبات أميركية" على من يعرقل تشكيل حكومة.

وقال هيل "حان الوقت لتشكيل حكومة وليس عرقلة قيامها، الآن هو وقت الإصلاح الشامل"، معتبرًا أن "أولئك الذين يواصلون عرقلة تقدّم أجندة الإصلاح يغامرون بعلاقتهم مع الولايات المتحدة وشركائها ويعرّضون أنفسهم للإجراءات العقابية".

من جهة أخرى أكد هيل أن بلاده مستعدة لتسهيل استئناف مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل التي كانت توقفت العام الماضي على خلفية سجالات حول مساحة المنطقة المتنازع عليها.

واعتبرت مصادر سياسية لبنانية أن رئيس الجمهورية تلقّى ضربتين في يوم واحد؛ أولاهما التحذيرات التي وجّهها إليه المسؤول الأميركي مباشرة بسبب عرقلته تشكيل حكومة "اختصاصيين" برئاسة سعد الحريري، والأخرى زيارة رئيس الوزراء اللبناني المكلّف لموسكو والطريقة التي استقبل بها في العاصمة الروسيّة والاتصال الذي جرى بينه وبين الرئيس فلاديمير بوتين.

وكان لافتا تأكيد موسكو مرّة أخرى ضرورة تشكيل حكومة لبنانية برئاسة سعد الحريري "من دون ثلث معطّل" لأي طرف من الأطراف اللبنانية.

وأفاد بيان صادر عن مكتب الحريري بأن الأخير ركز خلال اتصال هاتفي مع بوتين على أزمة الحكومة في لبنان، وأنه تم التشديد على ضرورة تشكيلها في أسرع وقت ممكن.

واعتبرت المصادر السياسيّة اللبنانية استقبال موسكو لسعد الحريري في هذا الوقت بالذات رسالة أخرى فحواها أن رئيس الوزراء المكلّف هو الشخصية السياسية اللبنانية الوحيدة التي تمتلك القدرة على إجراء اتصالات مع جهات خارجية فاعلة عربيا وإقليميا ودوليا.

وقال رئيس وزراء روسيا ميخائيل ميشوستين في محادثاته مع الحريري إن روسيا تعتزم مواصلة تقديم المساعدة للبنان في محاربة كورونا.

من جهته قال الحريري "لبنان في ضائقة اقتصادية واجتماعية وصحية ونحن نأمل منكم المساعدة عبر تأمين اللقاح الروسي الذي أثبت فاعليته للبنانيين والمقيمين".

وتضع روسيا في الاعتبار علاقاتها المتشابكة مع سوريا وأن توازنا دقيقا بين النفوذ في سوريا والعلاقات في بيروت يجعلها أكثر تريثا بالمقارنة مع الولايات المتحدة التي حسمت أمرها وصارت لا تتردد في تبليغ عون في قصره ماذا عليه أن يفعل.

ديفيد هيل

حزب الله يراكم الأسلحة ويقوم بالتهريب ويدعم الفساد

وكان لافتا تفادي هيل عقد لقاء مع جبران باسيل صهر رئيس الجمهورية ورئيس التيّار الوطني الحر. ويشير ذلك، استنادا إلى المصادر السياسيّة اللبنانية نفسها، إلى أن الإدارة الأميركية الجديدة لن تغيّر موقفها من جبران باسيل الذي فرضت عليه الإدارة السابقة عقوبات بموجب قانون ماغنتسكي المتعلّق بالفساد.

وجراء خلافات بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري يعجز لبنان عن تشكيل حكومة تخلف حكومة تصريف الأعمال التي استقالت في العاشر من أغسطس الماضي، بعد ستة أيام من انفجار كارثي بمرفأ العاصمة بيروت.

استعجال تركي يقابله تمهل مصري لاستكمال المصالحة السياسية

القاهرة – أعادت تركيا إرسال إشارات استعجال لمصر عبر إطلاق تصريحات جديدة تنطوي على رغبة كبيرة في العودة إلى مسار التقارب بعقلية المصالح المشتركة، في حين تبدو القاهرة متمهلة لاختبار شيء ما أو التأكد تماما من حُسن نوايا أنقرة.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الخميس إن وفدا تركيا سيزور القاهرة مطلع مايو المقبل تلبية لدعوة مصرية، من دون استبعاد لقاء نظيره المصري سامح شكري لاحقا، وستتم مناقشة عودة سفيري البلدين في اجتماعات مقبلة.

ويشير هذا الخطاب الواضح إلى أن المباحثات السرية التي تدور بين الجانبين قطعت شوطا إيجابيا بخلاف ما رشح في القاهرة من معلومات وأن التقارب بدأ ينتقل من الأقوال إلى الأفعال، فلن توافق القاهرة على تقديم دعوة لزيارة دبلوماسية ما لم يكن الطرف التركي قدم تعهدات للوفاء بمطالب محددة.

وذكر جاويش أوغلو خلال مشاركته في برنامج تلفزيوني على قناة "إن تي في" التركية أن "استقرار مصر وازدهارها مهمّان للجميع"، وهو تأكيد على جدوى المنافسة الاستراتيجية بعيدا عن العداء التقليدي الذي خيّم على العلاقات في السنوات الماضية.

ووضعت أنقرة منهجا للتقارب مع مصر يعتمد على تقويض التحركات السياسية والإعلامية لجماعة الإخوان في تركيا، وقامت باتصالات أمنية رفيعة مع القاهرة وعبّرت عن رغبتها في التعاون بشأن العديد من الملفات الإقليمية بما لا يضر بمصالح مصر.

واشترطت القاهرة تسليم أسماء محددة من قياديّي الإخوان المطلوبين في قضايا أمنية، والابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية وعدم المساس بالأمن القومي المصري والعربي، وخروج المرتزقة والقوات التركية من ليبيا، والتوافق حول جداول زمنية محددة لتنفيذ جميع التفاهمات.

وشدد رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير منير زهران في تصريح لـ"العرب" على أن التقارب "لن يحدث دون أن تكف تركيا سريعا عن تصرفاتها الخاطئة وفي مقدمتها وقف دعم جماعة الإخوان بكل الصور ودون مناورات".

وأضاف أن "وقف إمداد ليبيا بالمرتزقة وعدم تصدير الأسلحة للميليشيات يمثلان مطلبا حيويا حيث دأبت أنقرة على دعم المتطرفين في الأراضي الليبية الأمر الذي كانت له تداعيات سلبية على الأمن القومي لمصر".

منير زهران

التقارب لن يتم دون أن تكف تركيا عن دعم الإخوان

ويرتبط الاستعجال التركي للتقارب مع مصر بحسابات الرئيس رجب طيب أردوغان حيث يريد تبديد شكوك معارضيه حيال إهداره فرص التعاون مع مصر والإيحاء بأنه تخلّى عن غطرسته الإقليمية ويفضّل حل الخلافات بأدوات سياسية.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن أنقرة تأكدت من عدم جدوى المناكفة مع مصر أو المتاجرة بورقة الإخوان بعد أن تراجعت المكاسب المرجوّة من وراء هذه السياسة، كما أن النظام في مصر صمد وامتص العديد من الضربات وحصل على مناعة تحصّنه من أيّ تدخلات تركية أو قطرية.

وكشفت المصادر ذاتها أن القاهرة لا تمانع تحويل العداء إلى منافسة استراتيجية على أساس المصالح، شريطة تصفير الملفات الخلافية وتوفير ضمانات لعدم حدوث التفافات مفاجئة من قبل النظام التركي لأن "الإلحاح الشديد على التقارب يبدو مريبا، وهو ما يستدعي تريثا في التجاوب مع الإشارات التركية، والتعامل معها تدريجيا".

وقال الباحث في العلاقات الدولية طه عودة أوغلو إن التصريحات التركية المتتالية "تعبير واضح عن وجود جهود حقيقية من البلدين لطي رواسب الماضي والتمهيد لفتح صفحة جديدة في العلاقات عنوانها العريض التعاون والتنسيق لمواجهة التحديات الصعبة في المنطقة، خصوصا في ظل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن".

وأوضح لـ"العرب" أنّ ما يجري حاليا هو محاولة لوضع أرضية للتفاهم انطلاقا من المصالح القومية "وقد بدأت المؤشرات بتفاهمات استخباراتية في ليبيا، ثم اتصالات حول البحر المتوسط وصولا إلى إمكانية التوقيع على اتفاق لترسيم الحدود البحرية، وهناك ما يتم في صمت عبر مباحثات سرية وتوافقات غير معلنة".

وتميل الإدارة المصرية إلى الحذر والتريث في التعامل مع التطورات الإقليمية عموما لأن تزايد الاضطرابات في المنطقة قد يفتح الباب لسيناريوهات غير متوقعة، الأمر الذي يستلزم تمهلا أو ما يوصف بـ"البطء" في التعامل مع تركيا.

ويشير مراقبون إلى أن ملف العلاقات مع تركيا له تعرجات داخلية وخارجية كثيرة، وكلها تحتاج إلى تقديرات هادئة، لأن القبول بتطبيع العلاقات ثم حدوث انتكاسة لأيّ سبب سوف يقللان من ثقة المواطنين في النظام.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1